

# حكاية وطن

## توتة.. توتة!

لا أعرف ما السر وراء الاهتمام الشديد والمبالغ فيه بموضوع طلاق أبوهشيمة وياسمين، من كافة الطبقات، رغم أنه أمر عادي يحدث في مصر مرة كل دقيقتين، حسب تقارير **الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء**، ووقعت ٢١٤ ألف حالة طلاق عام ٢٠٢٠ فقط، وكما أحل الله الزواج أحل الطلاق أيضاً، والمفترض أن أبوهشيمة وياسمين في أي مجتمع طبيعي ينطبق عليهما ما ينطبق على الآخرين، لماذا عندنا فقط نقيم الدنيا ونقعدها ونتسبب في صناعة طبقات «عليوى» بتصرفاتنا وتلصصنا على حياتهم مما يجعلهم يعتقدون بأنهم بشر من كوكب آخر، هل هو المال عندما قيل إن تكلفة عامي زواج بين الاثنين بلغت حوالى ٢٩٦ مليون جنيه، كل حى حر في ماله، إذا كانت مصادره معروفة، ومال مشروع، أى تكون بطريق شرعي، المثل يقول على قد لحافك مد رجلحك، فيه ناس لحافها واسع، يسع من الحبايب ألف، وناس لحافها قد الكف، فلماذا الحقد الطبقي، والقر على خلق الله.

قد انحاز إلى الرأي الذى قال وهل هذا وقته، أي وقت الكشف عن هذا البذخ والطلاق الأسطوري في ظل ما يواجهه العالم من حرب اقتصادية طاحنة التي يعانى منها الجميع بسبب الحرب الروسية الأوكرانية، وفي ظل الاعتداء الذى قام به المحتال على الأقصى، وفي ظل جائحة كورونا وارتفاع الأسعار، ولكن أرجع وأقول إنه موضوع شخصي، يخص أصحابه، الإمساك بمعروف أو التسريح بإحسان لا يرتبط بالقضايا العامة، فهو طلاق عادي أعطينا أكبر من حجمه.

الراجل طلع وقال عبر موقع الصور الشهير إنستجرام بعد إتمام إجراءات الطلاق: أنا لا أخسر أبداً فإما أن أربح أو أن أتعلم والست قالت على موقع تبادل الصور من خلال خاصية «ستورى» لقد أصبح النسخة الأجمل فى نفسى كل يوم، ومضى كل إلى غايته، واتفقا أن يكونا أصحاب، أعز أصحاب.

طلاق مثالي يحدث فى أرقى المناطق فى العالم، فى العام الماضى فقط تم الطلاق بين بيل جيتس وميلتين أفرنیش بعد زواج ٢٧ عامًا، وشهدت وقائع الطلاق أكبر تسويات فى التاريخ إذا بلغت ثروتهما حوالى ١٤٦ مليار دولار، كما انفصل رجل الأعمال والملياردير جاكوب بوش عن الممثلة وكاتبة السيناريو الشهيرة ريبييل ويلسون دون التحدث عن الأسباب، وانفصلت المغنية الأمريكية الشهيرة جنيفر لوبيز عن لاعب البيسبول المعروف أليكس روريجيز، كما انفصلت نجمة تليفزيون الواقع كلوى كارداتشيان عن زوجها لاعب كرة السلة الشهير تريستان طومسون، كما انفصل سكوتر براون مؤسس شركة الترفيه والاعلام وواحد من الشخصيات الأكثر تأثيراً فى العالم عن زوجته ياعيل كوهين، كما انفصل الملياردير الأمريكى والرئيس التنفيذى لشركة تسلا أيلون ماسك عن شريكته مغنية البوب الكندية وغيرهم الكثير من الذن أنهم حياتهم الزوجية دون ضجة كما حدث عندنا رغم أننا أول دولة فى العالم يحدث فيها الطلاق لأسباب عادية جداً أصبحت تهدد الواقع الاجتماعى.

رغم وقوفى على الحياد من قضية طلاق أبوهشيمة وياسمين لأنه حق مشروع يتخذانه فى أى وقت لكن استوقفنى ما قاله أبوهشيمة بعد الطلاق: أنا لا أخسر أبداً فإما أربح أو أن أتعلم، وهنا لا أسأله إذا كان ربح من وراء هذه الزيجة أم تعلم، والمعنى متروك فى بطن الشاعر، لكن هذا المثل الذى ذكره مأخوذ عن الزعيم الجنوب أفريقى نيلسون مانديلا الذى قضى ٢٧ عامًا فى السجون عندما قاد النضال لتغيير النظام العنصرى فى جنوب أفريقيا بآخر ديمقراطى متعدد الأعراق، وأصبح أول رئيس أسود للبلاد من عام ٩٤ حتى ٩٩، وقام بدور رئيسى فى إحلال السلام فى مناطق النزاع الأخرى، وفاز بجائزة نوبل للسلام، وعن حياة نيلسون مانديلا الشخصية إذا كان يقصدها أبوهشيمة فإنه تزوج ثلاث مرات ومر بقصة حب فاشلة المرة الأولى تزوج إيفيلن نتوكوى وطلقها وتزوج من وبنى ماديكيز «وينى مانديلا» وطلقها على أثر فضيحة وتزوج مرة ثالثة من ماريزجراما أرملة الرئيس الموزمبيقى الراحل سامورا جراسا، وكانت آخر قصة غرام للزعيم مانديلا قبل زواجه من جراسا مع إحدى الناشطات ورفيقة الكفاح ضد العنصرية الهندية أمينة كاشاليا ولكنها رفضت الاستمرار فيها.

كفاية كدة وكل واحد يبص فى ورقته ويا ناس يا شر كفاية قر، فمن كان شاغله أبوهشيمة، فأبوهشيمة يتابع أسعار الحديد، ومن كان مشغولاً بياسمين، فياسمين عادت للفن والتمثيل وتعاقبت على مسلسل جديد اسمه «الشادر» وكل واحد منكم له، له، يشوف شغله. حتى لا نقول لكم كما نقول عندما فى الأرياف: العروسة للعريس والجري للمتاعيس. وتوتة.. توتة خلصت الحدوتة أم أن هناك مفاجآت جديدة فى الطريقة من بتوع الشو كطرح مشروع زواج جديد؟